

الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة

Psychological well-being of retirees with chronic diseases

NESRIN KHOURI

ط.د. نسرين خوري

وحدة البحث تنمية الموارد البشرية جامعة سطيف 2

nesrinekh2012@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2018/02/24 تاريخ القبول: 2019/02/11

المخلص:

للرفاه النفسي مكانة بارزة لدى مختلف الثقافات ويسعى الجميع اليه بوصفه هدفاً أسمى للحياة لارتباطه بالحالة المزاجية للفرد. (سرمني، 2014، العززي، 2017: 189) وقد عد الرفاه النفسي سنة 2011 حجر الزاوية في الصحة النفسية من طرف منظمة الصحة العالمية. وفي هذا السياق تستهدف هذه الورقة إلى دراسة مستوى الرفاه النفسي باستخدام مقياس RYFF,1989 المتكون من ستة 6 أبعاد على عينة من المتقاعدين المصابين بأمراض مزمنة على اعتبار أن المرض يشيع مع التقدم في السن ولأن الرفاه النفسي ذو علاقة وطيدة بالصحة فإن الحالة الصحية قد تؤثر سلباً على درجته وقد ينقص المرض من مستواه بالرغم أن بعض المرضى لم يسجلوا انخفاضاً في مستوى رفاههم النفسي. وقد بينت الدراسة ارتفاع مستوى الرفاه النفسي لدى أفراد العينة متجاوبة مع نتائج الأبحاث التي تدل على مستويات عالية من الرفاه النفسي لديهم مقارنة بالأصغر سناً. الكلمات المفتاحية: الرفاه النفسي، المتقاعدون المصابون بالأمراض المزمنة، المرض المزمن

Abstract:

Psychological wellbeing has a prominent place in different cultures, and everyone seeks to achieve it as a supreme goal of life, since it relates to the individual's mood. (Sermini, 2014, Ennizi, 2017:189). In 2011, Psychological wellbeing has been defined, by the World Health Organization, as the cornerstone of mental health.

In this context, the paper aims to study the level of psychological wellbeing using the Ryff 1989 standard six dimension on a sample of chronically ill retirees, since the disease is common

with age. Because of the fact that psychological wellbeing is closely related to health, health condition may affect its degree, and the disease may decrease its level, although some patients have not recorded a decline in the level of psychological wellbeing. The present study showed the high level of psychological wellbeing of the sample of the study, responding to the results of research that show a high level of psychological wellbeing compared to the Young.

Keywords: Psychological wellbeing, retirees with chronic diseases, chronic diseases

مقدمة:

الأمراض المزمنة تكون أكثر مشاكل في الأعمار المتأخرة لضعف البنية الجسمية لأنها صعبة في التشخيص وفي التعامل معها وإدارتها وقد تكون غير قابلة للشفاء. (الزبيدي، 2009، القصابي، 2013: 30)

وقد تم العثور على أن الحالة الصحية تكون مرتبطة بشكل كبير مع الرضا عن الحياة، وأعراض الاكتئاب للمتقاعدين (Ardelt,1997, Kim & Moen ,2002, Salami,2010 : 49)

كما كشفت دراسة محمد الصغير، 2010 على أهمية الحالة الصحية في التأثير على مستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين حيث بينت النتائج أنه كلما كانت الحالة الصحية لدى المسن جيدة كان أكثر رضا عن حياته.

وكذلك الرفاه النفسي والصحة يرتبطان ارتباطاً وطيداً، وقد تصبح الصلة أكثر أهمية في الأعمار الأكبر سناً، وذلك فقط لأن انتشار الأمراض المزمنة يزداد مع التقدم في السن (Steptoe, Deaton, & Stone, 2015:640)

ويقترح في دراسة Salami,2010 أن الصحة البدنية تنبأ بالرفاه النفسي عند المعلمين المتقاعدين.

وأنة حسب منظور اخر لنظرية الدور يظهر أن التقاعد من مطالب الفرد الوظيفية الاولية وبالتالي يعزز من الرفاه النفسي (Salami,2010: 49)

ويعرف الرفاه النفسي كما يعرفه Waterman,1993 بتحقيق الذات كي يصل الفرد إلى السعادة. والشخص هو بحاجة إلى الأداء النفسي الأمثل أي إلى قوى نفسية وقدرة على المثابرة تحميه حين يصادف خيبات الأمل أي: نحن هنا لا نقصد بالرفاه النفسي الناس الذين تخلو حياتهم من المشاكل والاضطرابات بل لديهم مواصفات تمكنهم من الاستمرار.

ويحدده RYFF,1989 في ستة ابعاد (الاستقلال الذاتي، التمكن البيئي، التطور الشخصي، العلاقات الإيجابية مع الاخرين، الحياة الهادفة، تقبل الذات) ولهذا جاءت مشكلة الدراسة المتمثلة في قياس مستوى الرفاه النفسي لعينة من مجتمع المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة المجتمع المحلي لإلقاء الضوء على الحالات النفسية الإيجابية والاهتمام بها عند عينة الدراسة.

وتتلخص المشكلة في السؤال التالي:

ما مستوى الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة.

فرضيات الدراسة:

1. نتوقع هنالك مستوى مرتفعا من الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين

بالأمراض المزمنة.

2. هنالك فروق في الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة تبعا

للعمر.

هدف الدراسة:

➤ تحديد مستوى الرفاه النفسي عند عينة الدراسة.

- تحديد الفروق في الرفاه النفسي عند عينة الدراسة تبعاً لمتغير العمر.
- تبيان صدق وثبات المقياس المستخدم في الدراسة من خلال أساليب إحصائية مختلفة.

أهمية الدراسة:

على حسب ما تقدم تتمثل أهمية الدراسة في الاهتمام بفئة المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة وهم يمثلون فئة مهمة في المجتمع وتقدير مستوى الرفاه النفسي لديهم.

مع توفير مقياس يهتم بالرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة في البيئة الجزائرية.

تعريفات الإجرائية:

الرفاه النفسي: ويعرف إجرائياً بمجموع الدرجات التي يتحصل عليها المتقاعد المصاب بالمرض المزمن.

المتقاعدون المصابون بالأمراض المزمنة: وهم يمثلون المتقاعدين المسجلين في صندوق الوطني للتقاعد، والمصابين بالأمراض المزمنة.

المرض المزمن: تعرفه منظمة الصحة العالمية بالأمراض غير السارية، المعروف أيضاً باسم الأمراض المزمنة مثل: السرطانات، والأمراض التنفسية، وارتفاع ضغط الدم والسكري.

وفي هذه الدراسة حددت أنواع الإصابات بالمرض المزمن على حسب الحالات المتوفرة في عينة الدراسة والحالات الموجودة (ارتفاع ضغط الدم، والسكري، والقلب، وفرط وقصور الغدة الدرقية وتضخم البروستات)

منهجية الدراسة: استخدم في هذه الدراسة منهج وصفي باستخدام أساليب إحصائية.

مجتمع الدراسة: يتكون مجتمع الدراسة من مجموع من المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة الحاضرين في صندوق الوطني للتقاعد ولاية عنابة عند إجراء المقابلة حيث يتم الاتصال شخصيا معهم.

عينة الدراسة:

تتألف عينة الدراسة من 32 فردا من المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة المسجلين في صندوق الوطني للتقاعد ولاية عنابة.

جدول رقم (1) يوضح: توزيع افراد عينة الدراسة على أساس العمر والجنس

العمر	الجنس	ذكور	اناث
اقل من 60 سنة		12 فرد	4 أفراد
60-65		9 أفراد	فرد واحد
65 فأكثر		4 أفراد	2 أفراد

أداة الدراسة:

وقد قدمت ريف مؤخرا نموذجا متعدد الابعاد للمقياس الرفاه النفسي التي شملت لمحة عامة عن تطور المفهوم، وتباين نتائج البحوث فيما يتعلق بهيكل المقياس. تحوي المقاييس فقرات موجبة وسالبة تغطي 6 أبعاد الاستقلال الذاتي، السيطرة البيئية، النمو الشخصي، علاقات إيجابية مع الآخرين الحياة الهادفة، التقبل الذاتي. التسجيل: الفقرات على شكل 6 نقاط إجابة من غير موافق بشدة (1) إلى أوافق بشدة (6) الفقرات السلبية مقلوبة الشفرة في تسجيل المقياس

صدق المحكمين:

إعداد ترجمة أولية للمقاييس النفسية، أخضعت الترجمة المقترحة للمقاييس مع النسخة الاجنبية للتحكيم من طرف أساتذة في التعليم العالي

وتم قياس الخصائص السيكومترية للمقياسين وذلك باستخراج معامل الثبات والصدق بواسطة أساليب إحصائية مختلفة.

صدق المقياس

(أ) ارتباط العبارة بالدرجة الكلية لكل بعد

وقد تم حساب معاملات الارتباط بين درجة أفراد عينة الدراسة لكل عبارة وبين درجاتهم الكلية لكل بعد والهدف منها حذف العبارات التي لا ترتبط ارتباطا دالا إحصائيا بالبعد الذي تنتهي إليه وقد جاءت عبارات المقياس ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,01 و 0,05 ماعدا العبارات: 9، 29، 30، 38، 39 كانت غير دالة مما استلزم حذفها.

(ب) ارتباط الدرجة الكلية لأبعاد الدرجة الكلية للمقياس

جدول رقم (2): معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للأبعاد وبين درجاتهم الكلية

للمقياس

معامل ارتباط المقياس ككل بأبعاده	الابعاد
**0,647	البعد الاول
**0,685	البعد الثاني
**0,590	البعد الثالث
**0,678	البعد الرابع
**0,730	البعد الخامس
**0,723	البعد السادس

وقد جاءت معاملات الارتباط ذات دلالة احصائية عند مستوى 0,01

ثبات المقياس:

جدول رقم (3): معاملات الثبات لمقياس الرفاه النفسي باستخدام معامل الفا

كرونباخ

معامل الفا كرونباخ	المقياس وابعاده
0,607	البعد الأول
0,664	البعد الثاني
0,647	البعد الثالث
0,713	البعد الرابع
0,767	البعد الخامس
0,578	البعد السادس
0,860	المقياس ككل

نتائج الدراسة ومناقشتها:

الفرضية الأولى: نتوقع هنالك مستوى مرتفعا من الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة.

جدول رقم (4): الإحصاء الوصفي لبيانات درجات المتقاعدين المصابين بالأمراض

المزمنة على مقياس الرفاه النفسي

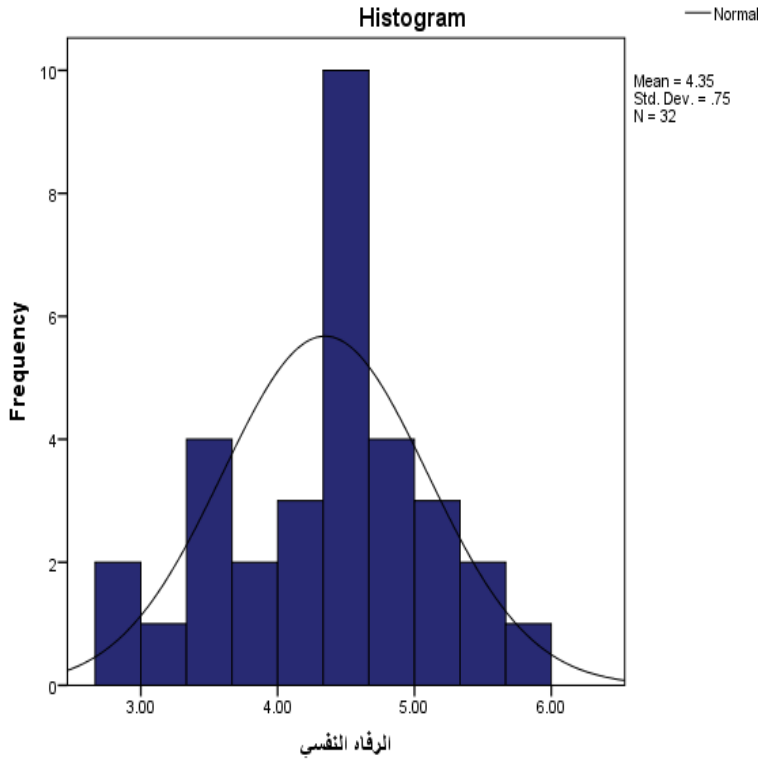
بيانات درجات المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة	الإحصاء الوصفي
4,35	المتوسط الحسابي
0,75	الانحراف المعياري
0,428-	معامل الالتواء
0,005-	معامل التفلطح
0,092	قيمة sig لاختبار kolmogorov-simionov

يتضح من الجدول أن معامل الالتواء والتفلطح يقتربان من الصفر ولا

يتجاوزان (-3 أو +3) اما قيمة SIG أي المعنوية لاختبار kolmogorov-simionov فهي أكبر من 0,05 إذن نقبل الفرضية الصفرية بأن البيانات تتبع التوزيع الطبيعي.

المدرج التكراري لبيانات المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة على مقياس الرفاه

النفسي



وقد كانت نتيجة الفرضية الأولى للدراسة تبين مستوى متوسطا للرفاه النفسي متجها نحو الارتفاع على عكس بعض الدراسات فإنه توجد منها ما يربط الصحة بخفض الرفاه الإيجابي. فعلى سبيل المثال حسب:

Wikman, Wardle, Steptoe, 2011 أظهرت دراسة حديثة أجريت على 11 523 فردا من كبار السن من الرجال والنساء أن الأمراض المزمنة ترتبط برفاه أقل.

فرضية الثانية: هنالك فروق في الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض

المزمنة تبعاً لمتغير العمر

مستوى الدلالة	قيمة ف	التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	البيانات مصدر التباين
0,869	0,141	0,108	2	0,217	بين المجموعات
		0,767	29	22,242	داخل المجموعات
			31	22,459	المجموع

تبين نتائج الفرضية الثانية عدم وجود فروق في الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة تبعاً لمتغير العمر عكس ما أشير إليه في دراسة ارجايل، 1993، حيث ينخفض تواتر المشاعر الايجابية والسرور بشكل متواصل مع التقدم في العمر (65 سنة فما فوق) وتتندى معدلات النشاطات السارة.

مناقشة النتائج:

جاءت نتائج الدراسة لتوضح وجود مستوى متوسط للرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة ويمكن أن يفسر هذا المستوى بأنه لا يشار إلى أن الأمراض المزمنة تؤثر في حد ذاتها سلباً على الصحة النفسية للشخص، على الرغم من أنها لا تحسن من ذلك. ومع ذلك، فالوضع الصحي (ارتفاع استهلاك الدواء والحاجة إلى تسكين اليومي) هو الذي يؤثر على مستوى الصحة النفسية الإيجابية.

لذلك فإن الجانب الرئيسي ليس نوع الأمراض الصحية المزمنة، بل بالأحرى الطريقة التي تتطور بها المشكلة والعلاج الذي تتطلبه.

(Lluch-Canut, Puig-Llobet, Sánchez-Ortega, Roldán-Merino, & Ferré-Grau,

2013:9-10)

والجدير بالذكر أيضا أنه كما ينبغي أخذ أثر الصحة البدنية في الاعتبار عند حساب الرفاه في مرحلة متأخرة من العمر. وقد تم الإبلاغ عن أهمية الصحة البدنية للرفاه النفسي في عدد من الدراسات.

(Revicki & Mitchell,(1990), Cho, Martin, Margrett ,MacDonald & Poon ,2011)

فإن الرفاه أيضا قد يوفر "قاعدة واسعة من المرونة" ضد الأمراض المزمنة. ومع ذلك، اقترح Chan & Diener,2011 أن أنواع مختلفة من المرض تنطوي على عمليات وأسباب فسيولوجية مختلفة، وقوة الارتباط بين الرفاه ومخاطر المرض من المرجح أن تختلف عبر أنواع مختلفة من الأمراض.(Okely & Gale,2016)

اما بالنسبة لنتيجة فرضية الثانية فيمكن أن تدعمها بنظرية علمية مهمة في علم النفس Socioemotional selectivity theory وهي نظرية تسلط الضوء على الانتقائية العاطفية الاجتماعية أي انحيازنا كلما تقدمنا في العمر إلى عواطفنا. وتقدم تفسيراً لكيفية تحسن الرفاه النفسي، على الرغم من تراجع الصحة والدخل مع تقدم العمر وتفترض أنه مع زيادة السن تترام الحكمة العاطفية وهكذا، على الرغم من عوامل مثل وفاة الاحباء، وفقدان الوضع المرتبط بالتقاعد، وتدهور الصحة وانخفاض الدخل لكن يحافظ كبار السن على رفاهم.

(Carstensen, Fung, Charles,2003 , Steptoe, Andrew, Deaton, and Stone,2015)

وأن هنالك دراسات تؤكد ازدياد المشاعر الايجابية والشعور بالسعادة مع التقدم في العمر (اليحفوفي، 2004:33)

خاتمة:

من نتائج ومناقشة الدراسة ألقينا الضوء على مستوى الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة ومن هذه النظرة العامة خاصة بالنسبة لمناقشة

الفرضية الأولى فإن من أهم التوصيات هو دراسة الفروق في الرفاه النفسي عند المتقاعدين المصابين بالأمراض المزمنة حسب نوع المرض.

المراجع:

1. هلال بن ناصر بن علي القصابي (2013)، المشكلات النفسية والاجتماعية لدى كبار السن بمحافظة مسقط في ضوء بعض المتغيرات، مقدمة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التربية (ارشاد نفسي)، كلية الآداب والعلوم، جامعة نزوى
2. صالح محمد الصغير، (2010)، المحددات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والصحية المؤثرة بمستوى الرضا عن الحياة لدى المسنين المتقاعدين: دراسة ميدانية تحليلية بمنطقة الرياض، قسم الدراسات الاجتماعية جامعة الملك سعود
3. اليحفوفي، نجوى (2004)، التفاؤل والتشاؤم لدى المسنين المتقاعدين والعاملين بعد سن التقاعد، دراسات عربية في علم النفس، 3(4)، صص 11-40
4. حمود بن محمد ناوي العتزي (2017)، دور الأنشطة التروحية في الرفاهية النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية في مدينة عرعر بالمملكة العربية السعودية، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية المجلد العاشر، العدد الأول، 204-186
5. Salami, S. O. (2010). Retirement context and psychological factors as predictors of well-being among retired teachers. *Europe's Journal of Psychology*, 6(2), 47-64.
6. Steptoe, Andrew, Angus Deaton, and Arthur A. Stone. (2015). "Subjective wellbeing, health, and ageing." *The Lancet* 385. 9968, 640-648.
7. Wikman A, Wardle J, Steptoe A. (2011). Quality of life and affective well-being in middle-aged and older people with chronic medical illnesses: a cross-sectional population based study. *PLoS One.*, 6(4):e18952
8. Lluch-Canut, T., Puig-Llobet, M., Sánchez-Ortega, A., Roldán-Merino, J., & Ferré-Grau, C. (2013). Assessing positive mental health in people with chronic physical health problems: correlations with socio-demographic variables and physical health status. *BMC public health*, 13(1), 928.
9. Carstensen LL, Fung HH, Charles ST. (2003). Socioemotional selectivity theory and the regulation of emotion in the second half of life. *Motivation and Emotion*, 27(2):103–23.

10. Diener E, Chan MY.(2011) Happy people live longer: subjective well-being contributes to health and longevity. *Appl Psychol Health Well Being* , 3: 1–43.
11. Okely, J. A., & Gale, C. R. (2016). Well-being and chronic disease incidence: The English longitudinal study of ageing. *Psychosomatic medicine*, 78(3), 335.
12. D. A. Revicki and J. P. Mitchell,(1990). “Strain, social support, and mental health in rural elderly individuals.” *Journals of Gerontology*, vol. 45, no. 6, pp. S267–S274, View at Google Scholar · View at Scopus
13. Cho, J., Martin, P., Margrett, J., MacDonald, M., & Poon, L. W. (2011). The relationship between physical health and psychological well-being among oldest-old adults. *Journal of aging research*, 2011